



معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2024/11/13

تاريخ القبول: 2025/03/30

Printed ISSN: 2352-989X

Online ISSN: 2602-6856

طرقات الفترة القديمة في مدينة ألتافا بأولاد ميمون من خلال المصادر
التاريخية والأثرية

*Ancient Roads of the city of Altava in Oulad
Mimoun according to the historical and
archaeological sources*

بن أحمد محمد ياسين

جامعة زيان عاشور - الجلفة (الجزائر)

m.benamar@univ-djelfa.dz

الملخص: تعتبر الطرق وسيلة فعالة لنقل البضائع والأشخاص المهدف منها التوسع و تسهيل عمليات التواصل ، تمكن الرومان من الاستغلال الأمثل لشبكة الطرق في مختلف المجالات، و تعتبر منطقة الغرب الجزائري من المناطق التي مسها التوسع الروماني و تجلى من خلال مد شبكة من الطرق الدفاعية في بادئ الأمر، و تعتبر ألتافا من بين الأمثلة حول هذا الامتداد خاصة كونها مدينة داخلية، تهدف هذه الدراسة الى ابراز ماهية شبكة الطرق الرومانية في مدينة ألتافا من خلال المصادر الأدبية و التاريخية و اللقى الأثرية، و محاولة التعرف على أهم المسالك التي كانت تأخذها هذه الطرق، خلال الفترة الرومانية.

الكلمات المفتاحية: مدينة ألتافا، شبكة الطرق الرومانية، خط الليمس، المعالم المليية، موريطانيا القيصرية.

ABSTRACT

Roads are considered as an effective means of transporting goods and people, in the purpose to facilitate communications, for the benefit of multiple sectors, especially during the ancient period. The way Romans were able to exploit the roads was exemplary. Western Algeria is one of the regions which experienced Roman expansion, and the incarnation of its road policy for defensive purposes mainly at the beginning of its occupation. Altava is an example of this expansion towards the west of North Africa, which is why our study on the Roman roads of this locality comes from through historical sources and Archaeological elements, and which aims to make an attempt to determine the routes which connected Altava to the towns of its region during the Roman period. **Keywords:** Altava city, Roman roads, the Limes, Milestone, Mauretania Caesariensis

1. مقدمة:

عرفت أولاد ميمون خلال الفترة القديمة بمدينة أطفاف منذ القرن الثالث للميلاد كمدينة ضمن المقاطعة الرومانية موريطانيا القيصرية، و التي كانت تمتد من واد ملوية غربا الى الواد الكبير شرقا، الا أن التوسع على كامل المساحة المذكورة آنفا لم يكن سهلا، فاعتمد الرومان على التدرج في احتلال هذه الأراضي بداية من السيطرة على المناطق الساحلية، و كانت السياسة الرومانية تتمثل في مد شبكة طرقات تسمى بالليمس الذي كان يقوم بدور دفاعي و بمثابة الحدود بين الأراضي الرومانية و غيرها، و جاء التوسع الروماني في غرب موريطانيا القيصرية، متأخرا نوعا ما خاصة في المناطق الداخلية، و ربما من أهم المدن التي جذبت أنظار الباحثين و الأثريين هي مدينة أطفاف، نظرا لموقع هذه المدينة من موريطانيا القيصرية و نظرا للعدد الكبير من النقيشات اللاتينية المهمة التي اكتشفت بها، اذ يمكن اعتبارها من المدن الرومانية التي اكتست عديد الخصوصيات من الجانب الإداري و العسكري، و لعل موقعها كان أحد أسباب هذه الأهمية، بالإضافة الى الثروة الطبيعية من أراضي خصبة و توفر المياه.

و لان الطرق تمثل الوسيلة الوحيدة لربط المدن في الفترة القديمة، جاء اختيارنا لموضوعنا الموسوم ب " طرقات الفترة القديمة في مدينة أطفاف بأولاد ميمون من خلال المصادر التاريخية والأثرية" محاولين من خلال هذه الدراسة أن نقوم بجمع المصادر التاريخية، و اللقى الأثرية المتعلقة بشبكة الطرقات في الفترة القديمة لمدينة أطفاف، اعتمادا على الأبحاث التاريخية المتمثلة في النصوص القديمة، و الأبحاث الأثرية من خلال النقيشات اللاتينية و المعالم المبلية، التي وجدت في أطفاف خاصة في الفترة الكولونيالية، و كذلك تلك التي وجدت في المناطق و المدن المجاورة و تشير الى أطفاف، نظرا للأهمية البالغة لشبكة الطرقات الرومانية، اذ لعب الليمس الروماني دورا كبيرا في السياسة الاحتلالية للامبراطورية الرومانية، من خلال كونه خطا دفاعيا، بالإضافة الى الدور التجاري و الاجتماعي المتمثل في تسهيل و تسريع مرور البضائع و الأشخاص بين مختلف المدن.

ومن هذا المنطلق جاء طرح إشكالية عامة حول الموضوع فما هي أهم الطرقات المؤدية الى مدينة أطفاف في الفترة القديمة؟ التي انبثق عنها مجموعة من الأسئلة الفرعية كيف ساهم التوسع العسكري الروماني في مد شبكة الطرقات في غرب موريطانيا القيصرية؟ وما هي أهم المصادر التاريخية حول أطفاف و غرب موريطانيا القيصرية؟ وماهي الدلائل الأثرية حول شبكة الطرقات من وإلى مدينة أطفاف؟

2. مدينة أطفاف:

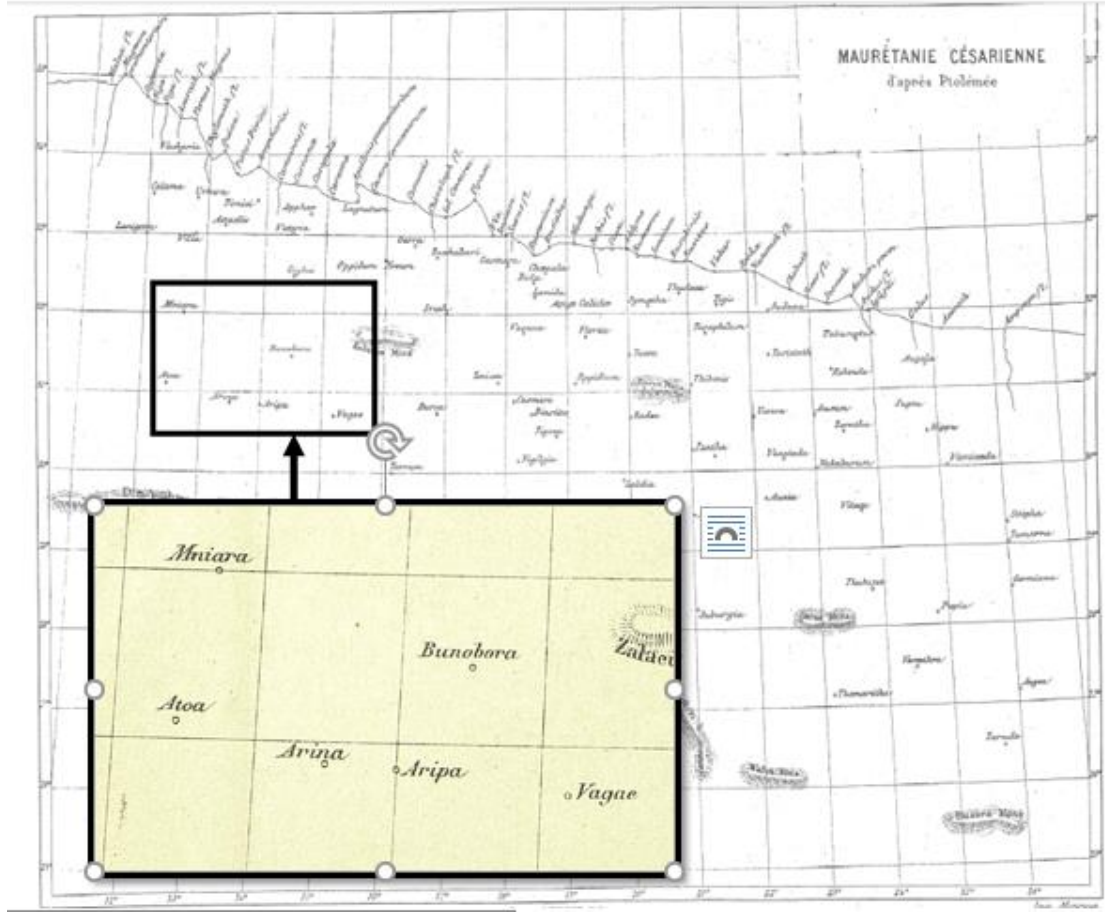
1.2 وصف موقع أطفاف:

تعتبر جزءا من إقليم تلمسان الممتد من خط التقسيم بين حوضي واد يسر و وادي مكرة الى أعالي واد التافنة، و تقع عند مخرج واد يسر من جبل بوعشة و تمتد المدينة القديمة على سهل أولاد ميمون أو الغور ، في المكان المعروف محليا بحجر الروم المتواجد في محطة القطار حاليا و المنطقة المجاورة لها و التي أنشأت سنة 1886 م ،وهذا بعد انشاء قرية

أولاد ميمون في 1852م، و أصبحت لاموريسيير Lamoricière من سنة 1874 الى غاية 1962 لتستعيد
إسمها الأصلي مجددا (Jaubert, 1968, p. 1)

من أوائل الفرنسيين الذين قاموا بوصف الموقع قبل التدخل عليه، هو ماك كارتني في العدد الأول من المجلة الافريقية بعد
زيارته للموقع سنة 1849م، فيصف المنطقة الطبيعية و البساتين المحيطة بها، كما يصف التحصين الذي كانت لا تزال
أطلاله ظاهرة على مساحة 370 طول و 317 عرض و مساحة 12 هكتارا، و جزئه الجنوبي الغربي كان يحاذي
الواد، بالإضافة الى بعض الأطلال خارج الأسوار المحصنة (MAC-Carthy, 1856, p. 97)، بينما يؤكد
جوبار أن مساحة المدينة المحصنة تقدر ب 440 م طول و 330 م عرض من خلال الصور الجوية.

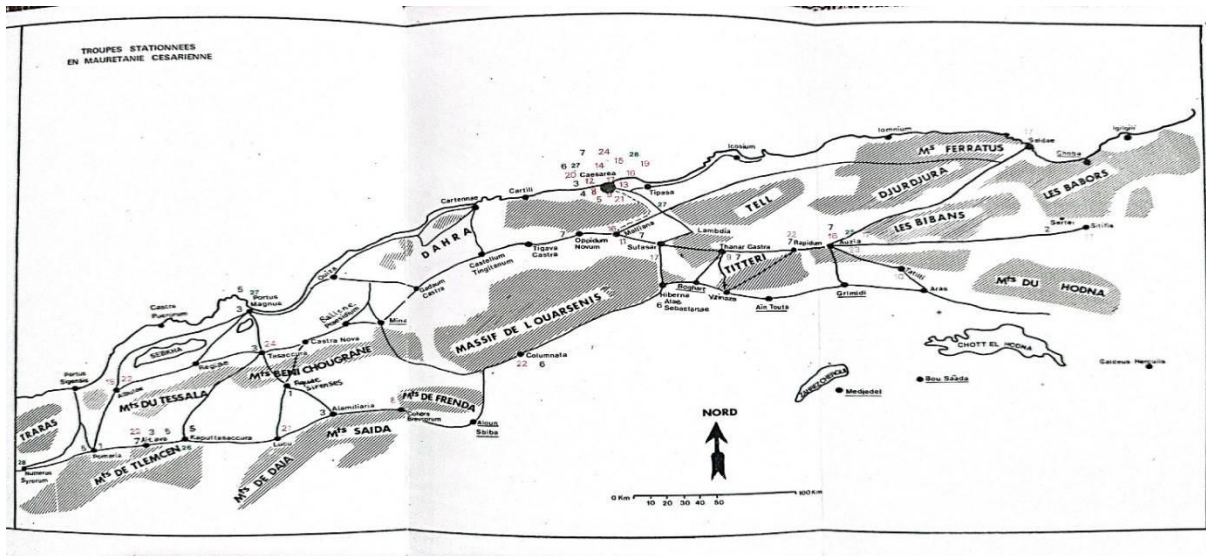
الشكل 1: خريطة توضح المدن التي ذكرها بطليموس



المصدر: (Cat, 1891, p. Annexe)

قامت الإدارة الفرنسية بمد خط السكة الحديدية، في وسط التحصين المذكور آنفا، ما جعل الموقع يقسم الى جزئين
(Jaubert, 1968, p. 1)، و ما أدى الى تحطيم السور الشمالي الشرقي، كما بنيت محطة القطار في قلب المدينة
المحصنة، لتتوالى الاعتداءات على الموقع الى غاية الفترة الحديثة، ما أدى الى ضياع الجزء الأكبر من معالم المدينة القديمة

(فاضل، 2012، صفحة 220)، و هذا ما يجعل زائر الموقع بالكاد يتعرف عليه ما عدا بعض الحجارة المنحوتة و الشقف الفخارية، و لكن الشيء المهم هو أن عوامل التعرية كشفت عن بقايا جدران في جوانب الهوة التي حفرت من أجل مد خط السكة الحديدية الجنوبية و المتوقفة عن العمل حاليا، و من المؤكد أن هذه الجدران كانت تستمر لتتعامد مع السور الجنوبي الغربي، هاته الجزئية يمكن أن تكون عاملا مهما بالنسبة للأبحاث الأثرية المستقبلية .

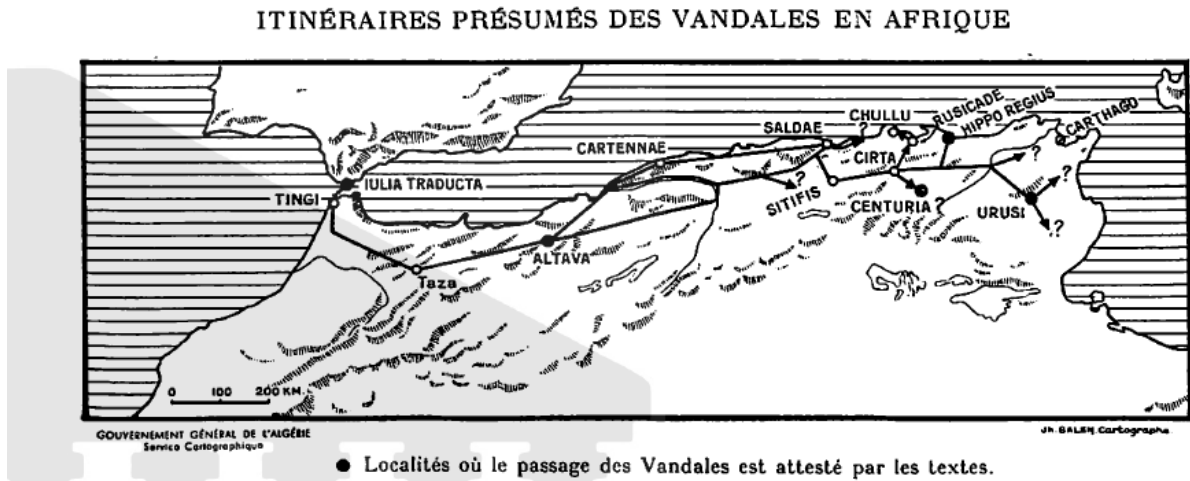


2.2 تاريخ الطافا:

بين 199م و 203 م على الرغم من أن هذه المصادر القديمة لم تخلو الأخطاء، لكن المسلك لم يذكر ألتافا و حتى أنه لم يذكر أي مدينة من اليمس السيفيري (Laporte, 2016, p. 232).

من المحتمل أن مدينة ألتافا عرفت تواجدا رومانيا بداية من 201م، في نفس تاريخ مد خط اليمس السيفيري، من طرف الكتبة السردية (الشكل 02) (Benseddik, 1979, p. 180)، و لعل المعلومات التي استقيناها لفترة القرن الثالث يعود فيها الفضل الى الدلائل الأثرية و النقيشات اللاتينية و التي تؤرخ لبداية التواجد الروماني بها، و تفيد أن مدينة ألتافا عرفت أوجها خلال نهاية القرن الثالث و ثلثي القرن الرابع (Pouthier, 1956, p. 206)، و في هذه الفترة تملك مدونات الجغرافي رافين Ravenne ، الذي يشير الى 5 طرق في مقاطعة موريطانيا القيصرية، من بينها الطريق المؤدية من كاستيلوم تانجيتانوم Castellum Tingitanum بالشلف إلى ألتافا Altava أولاد ميمون (Laporte, 2016, pp. 233-234) (الشكل 08).

الشكل 3: خريطة توضح المدن التي ذكرها بطليموس



المصدر: (Courtois, 1955, p. 161)

شهد القرن الخامس سيطرة الوندال و حلولهم في شمال افريقيا، و حسب كورتوا فإنهم فضلوا الطريق البري بعدما قطعوا مضيق جبل طارق الى طانجة في جوان 429 م، و استغرقوا ما بين شهرين و ثلاثة أشهر للوصول الى مدينة ألتافا (Courtois, 1955, p. 162)، ليلقوا مقاومة على يد القبائل البوار و الباكات لكن الجيش الكبير و المقاومة المنقسمة أدى بها الى مرور سهل ليمر الجيش الوندالي عبر الطريق السيفيري أو اليمس الدفاعي الثالث و هذا ما يتوافق مع نقيشة جنائزية وجدت بألتافا تؤرخ ب أوت 429م لشخص مجهول قتل على يد البرابرة أغلبية المختصين يذهبون الى أنهم الوندال (Courtot P. , 1986, p. 548)، ليصل الجيش الوندالي الى هيبون Hippone عنابة بين ماي و جوان 430م (الشكل 03) (Courtois, 1955, p. 162)، و لكن بعد معاهدة 442 م بين كل من جينسيريك Genséric الملك الوندالي و فالونتينيان 3 Valentinien III الامبراطور الروماني، فإنه

تقرر منح الوندال المناطق الشرقية من المغرب القديم مقاطعة البروقنصلية و أجزاء من مقاطعة نوميديا بينما، منح الرومان موريطانيا القيصرية و السطايفية، و لكن عودة الإدارة الرومانية لم تشمل مجموعة من المدن الغربية لموريطانيا القيصرية خاصة أظافا، و حتى بعد مقتل الامبراطور فالنتينيان 3 Valentinien III في سنة 455م، و نقض جينسيريك Genseric للمعاهدة و تقرر ضمه للأراضي الموريطانية لا نملك أي دلائل حول سيطرته الفعلية على أراضي موريطانيا القيصرية بشكل عام و لكن بداية من 484 بدأت القبائل المورية في تقليص الحكم الوندالي (Courtot, 1986, p. 549) ، و هذا رغم حضور أسقف أظافا آووس Auus Episcopus Altabensis الى مجمع قرطاج سنة 484م (فاضل، 2012، صفحة 222)، فلا يعتبر دليلا على خضوعها للحكم الوندالي، و هذا ما سمح بظهور ممالك بربرية محلية و ذلك ما وصلنا من خلال مجموعة من الدلائل الأثرية، من أهمها نقيشة ماسونا التي وجدت بألتافا المؤرخة ب 508م، تذكر هذه الاخيرة ماسونا كملك على المور و الروم، كما كتب عليها أسماء مدينة كاسترا سيفيريانا Castra Severiana سيدي مجاهد و مدينة Safar (Cherbonneau, 1878, pp. 29-32) ، بينما النقيشات الحديثة لألتافا هي بين 533م و 599م (Courtot P. , 1986) ، كما تم الإشارة الى أظافا في نقيشة تعود الى 655م بوليلي Volubilis في موريطانيا الطنجية، و هي لامرأة أصولها من مدينة أظافا، و نذكر أن أحدث نقيشة في موريطانيا القيصرية وجدت بمدينة بوماريا Pomaria تلمسان و مؤرخة ب 651م (Camps, 1984, p. 193) ، و يتضح من خلال النقيشات استعمال سكان أظافا للغة اللاتينية بنفس الأسلوب المستعمل عند الرومان، و يعد هذا من مخلفات التأثير الروماني على القبائل المحلية.

و يمكننا القول أن المصادر التاريخية لم تفدنا الا بمعلومات قليلة جدا حول مدينة أظافا، فلا نعلم متى تكونت المدينة و عمقها التاريخي، و أغلب المعطيات التي نملكها عليها استقينها من النقيشات الكتابية (Benseddik, 1979, p. 179)

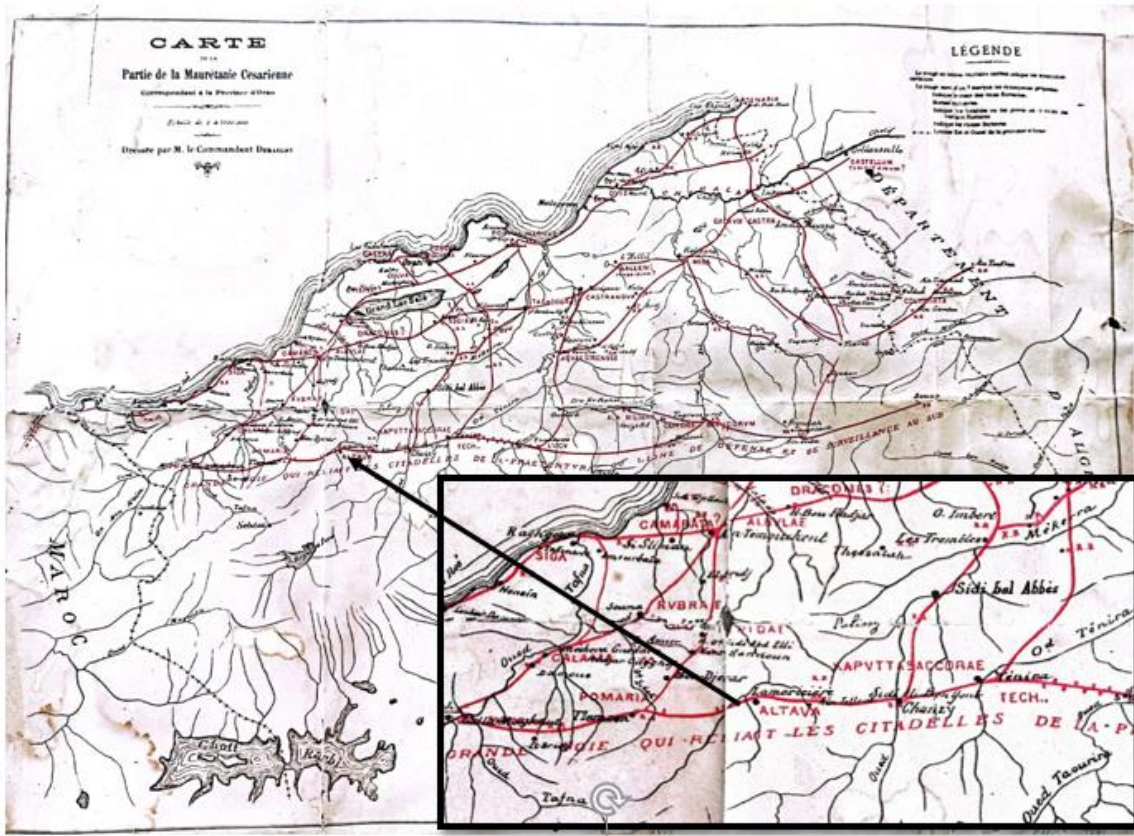
3. الليمس الروماني وشبكة الطرق التي تربط مدينة أظافا:

3 . 1 إشكالية تحديد المدن الرومانية:

الإشارات العديدة للمدن الرومانية في موريطانيا القيصرية من طرف المصادر القديمة، تخللتها مجموعة من الأخطاء، وفي كثير من الأحيان كان المؤرخون والأثريون الأوائل لا يتمكنون من التحديد الدقيق لتسميات المدن الرومانية التي يكتشفونها، خاصة بعض المدن التي تم دراستنا كمدينة عين تموشنت التي حددت بمدينة تيميسي كولونيا Timici Colonia (Fey, 1858, pp. 420-428) ، ثم صفار Safar، حتى أننا نجد هذا الاسم بتحفظ في دليل النقيشات اللاتينية (Demaeght, 1886, p. 38)، قبل أن تكشف نقيشة ترميم معبد الإلهة المورية أن اسم المدينة ألبولاي Albulae (Doumergue, 1932, pp. 47-49)، و كان ماك كارتي قد كشف عن اسم المدينة الرومانية لتلمسان ببوماريا Pomaria من خلال معلم ميلبي يحدد المسافة بينها و بين سيقا Siga و مع نوميريس سيريروم Numerus Syrerum بمغنية غرب أولاد ميمون (MAC-Carthy, 1856, p. 96) ، و لكن ارتكب خطأ كبير بحيث مزج بين الليمس الثاني و الثالث و هذا ما يظهر أيضا في

خريطته، (الشكل 07) بحيث يحدد مدينة أد روبراس AD Rubras، في حجر الروم بأولاد ميمون بسبب لون الأراضي الأحمر حسبه، و لكن العثور على مذبح صغير يحمل نقيشة عليها اسم ألتافا مكننا من معرفة اسم المدينة بصفة مؤكدة (Cat, 1891, pp. 212-213)، بينما تم إعطاء اسم ألبولاي Albulae الى المدينة الرومانية لسيدي علي بن يوب (Berbrugger, 1858, p. 62)، في حين كان يعتقد موقع تنيرة بالقرب من سيدي بلعباس هو مدينة كابوتاساكورا Kapputaccora (Demaeght, 1895, p. 63) بينما كشفت المعالم المليية عنها في سيدي علي بن يوب على بعد 20 كم غربا (Albertini, 1928, pp. 47-48).

الشكل 4: خريطة توضح المدن التي ذكرها بطليموس

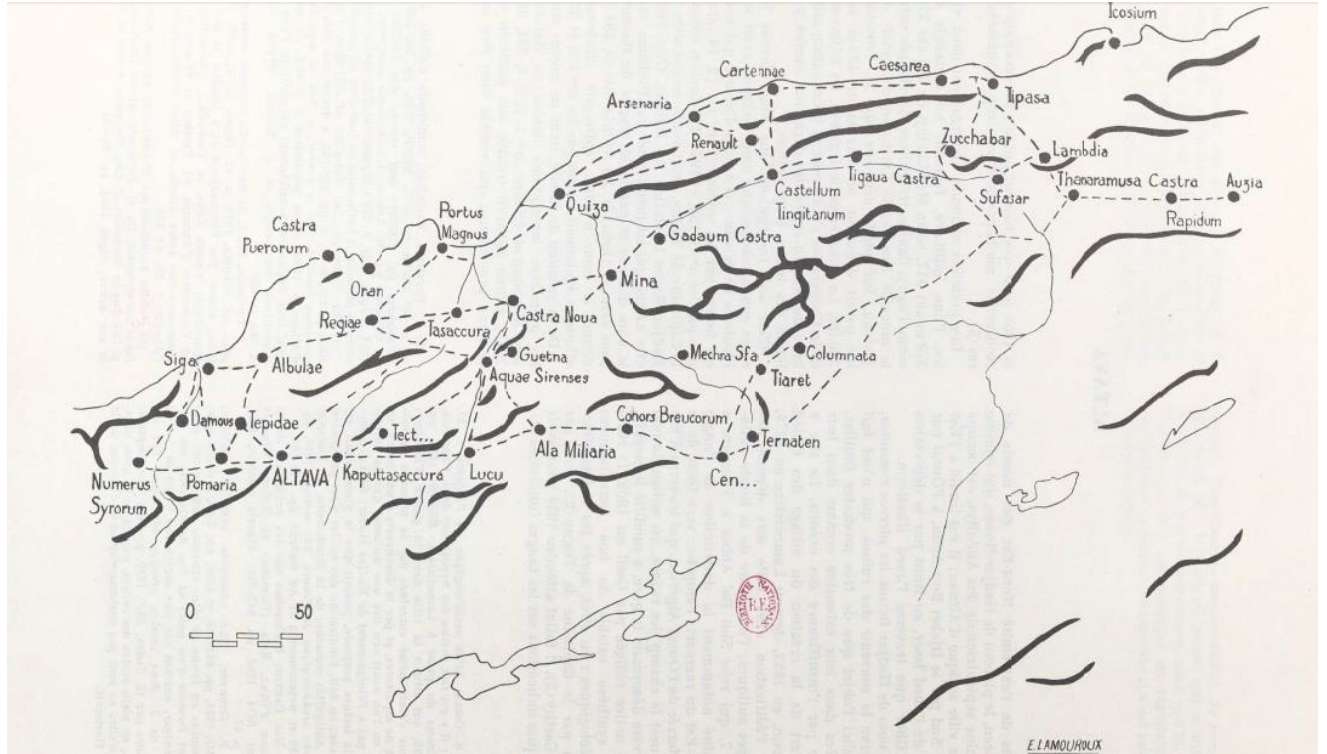


المصدر: (Doumergue, 1932, p. Annexe)

أما موقع تبيدياي Tepidae عين الحمام بالقرب من سيدي العبدلي، من المواقع التي لم تعطنا الكثير من المعطيات الأثرية، و لعل ما دل الباحثين عليها هو اسمها الذي يشير الى الحمامات بالإضافة الى الحمامات الرومانية، التي كانت مازالت مرئية في سبعينيات القرن الماضي، و ذكرت المدينة في مسلك رافين Ravenne بعد مدينة أد راكون Ad Dracones حمام بوحجر، و للإشارة لم تكشف تبيدياي على أية نقيشة لاتينية تثبت اسمها أو موقعها (Yahiaoui, 2003, pp. 58-59)، بينما أشارت نقيشة ماسونا الى مدينتين صفار Safar، و كاسترا

سيفيريانا Castra Severiana ، هذه الأخيرة كانت لغاية الكشف عن النقيشة مجهولة بشكل كامل و احتار الباحثون في موقعها و لكن من المؤكد أنها قريبة من أطفاف، و لعل الحفريات الأثرية جنوب مدينة مغنية بسيدي مجاهد تكون لموقع المدينة حسب ما يقترحه ماريون كما يوافق كورتوا على أن هذه المدينة تنتمي الى الطريق السيفيري (Marion, 1959, p. 41) ، وكنا أسلفنا الذكر أن صفار Safar، حددت في مدينة عين تموشنت بالخطأ، و نجهل حاليا موقعها، بالإضافة الى روبراس Rubras التي يضعها البعض في عين البريج بالقرب من عين الكيحل ، و حتى مدينة كالاما Calama التي نجهل موقعها و اقترحت في موقع الداموس، كما مكنت الأبحاث المختصين من معرفة عدد كبير من المدن كما هو موضح في (الشكل 04).

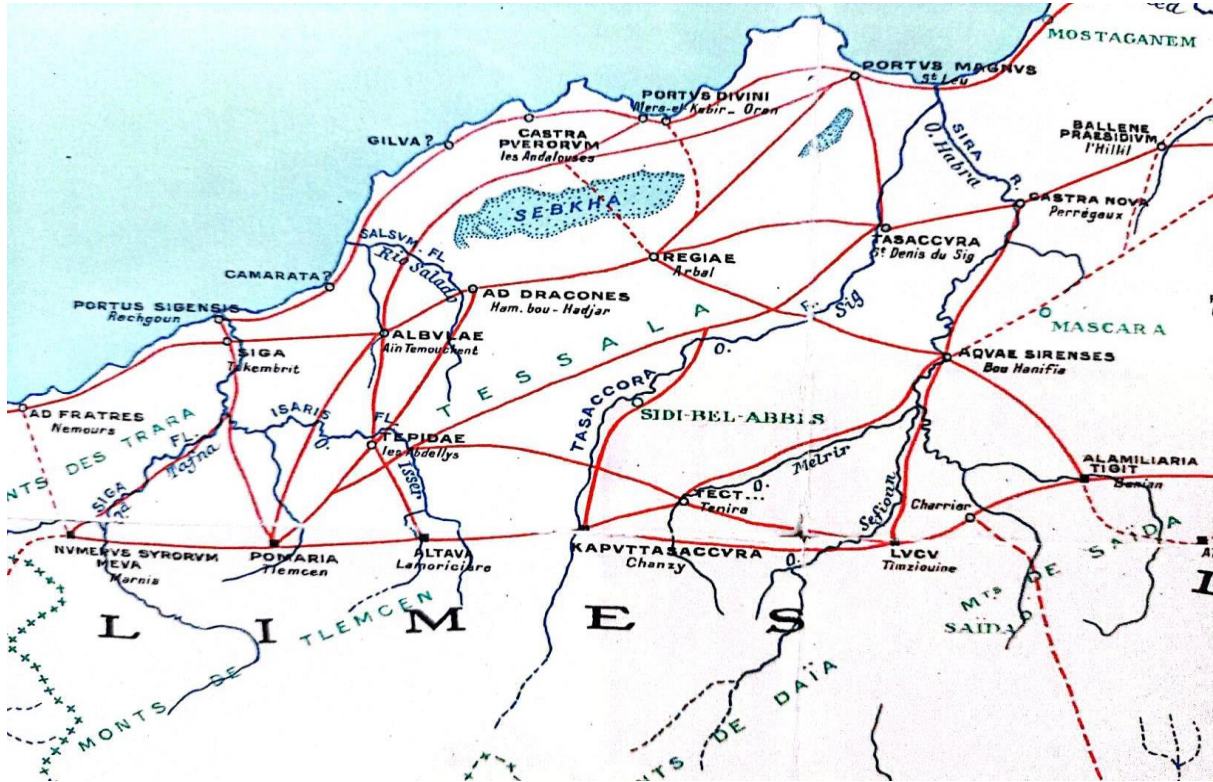
الشكل 5: خريطة توضح المدن التي ذكرها بطليموس



المصدر: (Jaubert, 1968, p. 10)

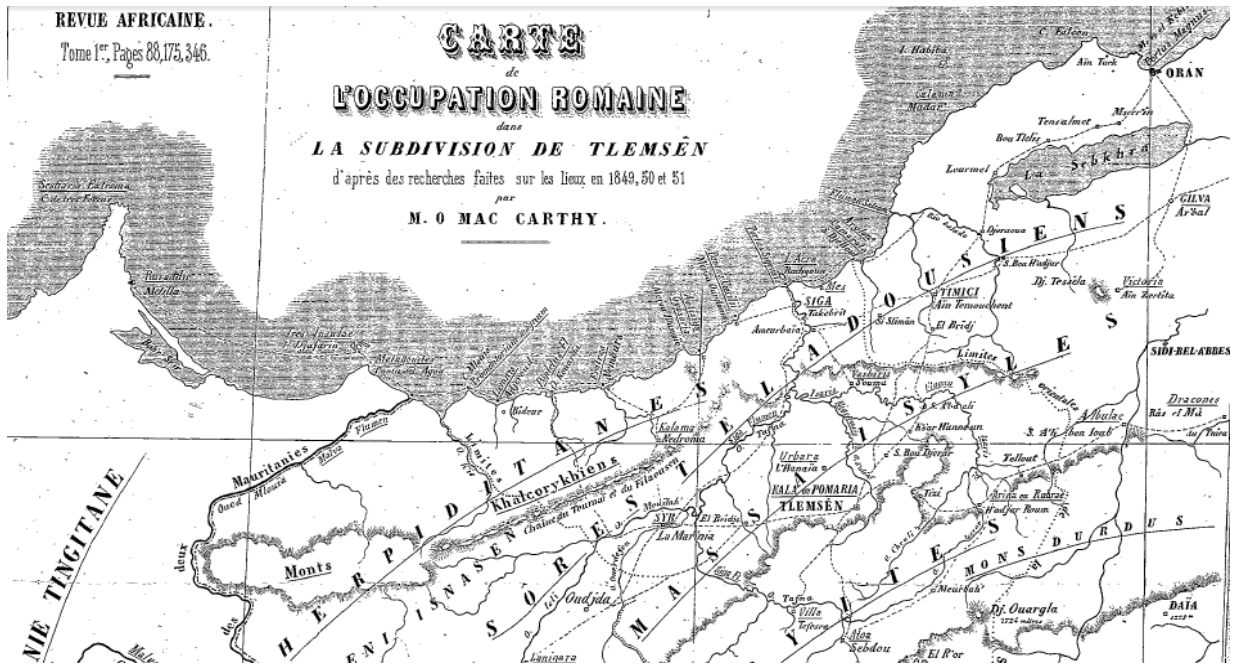
طرقات الفترة القديمة في مدينة أطافا بأولاد ميمون من خلال المصادر التاريخية والأثرية
بن أعرم محمد ياسين

الشكل 6: خريطة الجزء الغربي من خريطة سلامة لشبكة الطرق الرومانية لشمال إفريقيا



المصدر: (Salama, 1951, p. Annexe)

الشكل 7: خريطة المدن الرومانية لغرب موريطانيا القيصرية التي أعدها ماك كارتني



المصدر: (MAC-Carthy, 1856)

ما يطرح اشكالا أحيانا هذا النوع من الأبحاث هو الاعتماد على الوثائق و المراجع، التي كانت بمثابة دراسات أولية لم تخلو من النقائص، ما يستوجب الحذر في التعامل مع هذه المراجع الفرنسية الأولى، اذ نرى على سبيل المثال نورة يحياوي تنسب نقيشتين من سيدي علي بن يوب الى عين تموشنت نظرا للتسمية الفرنسية الأولى لهذا الموقع (Yahiaoui, 2003, p. 39)، و ما يجدر الإشارة إليه هو العنصر الذي ساعدنا في تحديد معظم مواقع المدن الرومانية، ألا و هي الحجارة المكتوبة، من نقيشات لاتينية و معالم ميلية، التي تعتبر بمثابة المصادر الأثرية و الأدبية في نفس الوقت، إذ حاولنا من خلالها اعداد خريطة (الشكل 12) كما أفادتنا بتواريخ مهمة أحيانا، مع إمكانية استقراء أحداث تاريخية، بالإضافة الى إمكانية التعرف على الحالة الإدارية للمدن الرومانية و حتى أسماء الأشخاص العاديين والنخبة، و مكنتنا من التعرف شبكة الطرق الرومانية في المنطقة وهذا ما سنتطرق اليه، من خلال المعالم الميلية.

الجدول 1: تسميات أهم المدن التي تناولتها دراستنا

الاسم الحالي	اسم آخر	الاسم القديم باللاتينية	الاسم القديم
أولاد ميمون	لاموريسيير Lamoricière	Altava – Atoa	ألتافا-أتوا
تلمسان	/	Pomaria	بوماريا
عين تموشنت	/	Sufative- Albulae	سوفات- ألبولاي
تيمزوين	/	Lucu	لوكو
سيد علي بن يوب	شانزي Chanzy	Kaputtasacura	كابوتاساكورا
سيدي العبدلي	عين الحمام	Tepidae	تيبدي
سيق	سان دوني دو سيق Saint denis de sig	Tasacora	تاساكورا
مغنية	/	Numerus Syrerum	نيميروس سيريروم
حمام بوحجر	/	Ad Dracones	أد دراكون

الشكل 8: خريطة طرق موريطانيا القيصرية من خلال مسلك رافان

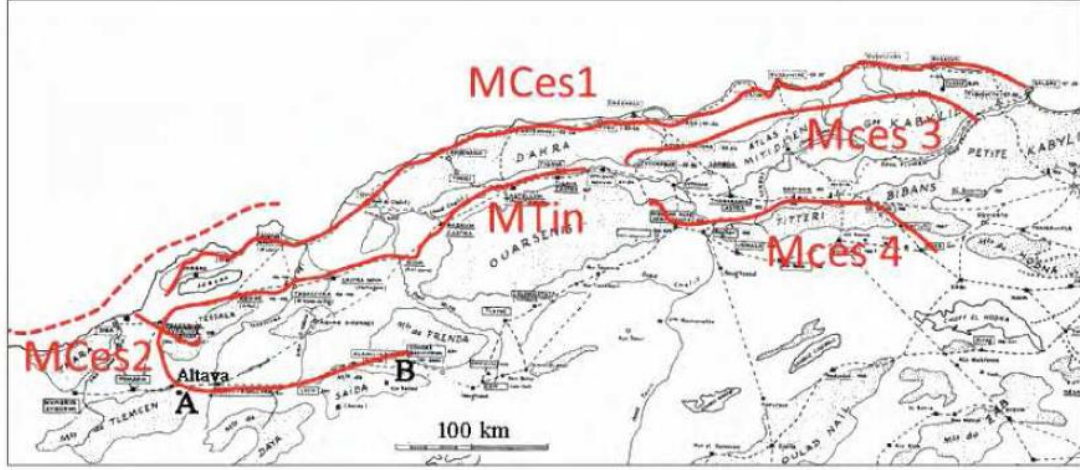


Fig. 5 : Les routes de la Césarienne (après 303) dans le Géographie de Ravenne.
Dessin J.-P. Laporte, sur un fond de carte de P. Salama.

المصدر: (Laporte, 2016, p. 233)

3. 2 المعالم المحلية لمدينة أظافا:

3.1.2 المعالم المحلية للطريق من أظافا Altava (أولاد ميمون) إلى بوماريا Pomaria (تلمسان): تعد من

أهم الطرق التي زودتنا بمعالم محلية وهي كالتالي:

الرقم 6 (اللوحة 1) يشير هذا المعلم المحلي المكون من 10 أسطر على الطريق المؤدي من أظافا إلى بوماريا مؤرخ ب 235م، وجد على بعد 1.5 كم غرب أطلال أظافا.

الرقم 8 (اللوحة 2) يشير هذا المعلم المحلي إلى الطريق المؤدي من أظافا إلى بوماريا، يحتوي على 7 لا تظهر الحروف اليمنى منه مؤرخ ب 238 م، وجد على بعد 1.5 كم غرب أطلال أظافا.

الرقم 9 (اللوحة 2) يشير هذا المعلم المحلي إلى الطريق المؤدي من أظافا إلى بوماريا، يحتوي على 11 سطرا لا يظهر السطر الأول منها والحروف اليمنى للأسطر الأربع الموالية مؤرخ ب 244م، وجد على بعد 1.5 كم غربا من أظافا.

الرقم 10 (اللوحة 2) يشير هذا المعلم المحلي إلى الطريق المؤدي من أظافا إلى بوماريا، يحتوي على 6 أسطر، وجد على بعد 4 كم من جنوب شرق قرية تيزي، مؤرخ بين 223-236م.

الرقم 11 (اللوحة 2) يشير هذا المعلم المحلي إلى الطريق المؤدي من أظافا إلى بوماريا، يحتوي على 3 أسطر، وجد على بعد 6 كم شمال غرب الموقع وقبل الرقم 10 ب 2 كم، مؤرخ بين 223-236م.

2.2.3 المعالم الميلية للطريق من أطفاف Altava (أولاد ميمون) الى كابوتاساكورا Kaputtasaccura

(سيد علي بن يوب): الرقم 4 (اللوحة 1) يشير هذا المعلم الميلي الى الطريق المؤدي من أطفاف الى كابوتاساكورا، يحتوي على 9 أسطر العديد من الأحرف ناقصة في كل من السطر 1-3-4-5-7-8، مؤرخ بين 2018-222م. الرقم 12 (اللوحة 2) يشير هذا المعلم الميلي الى الطريق المؤدي من أطفاف الى كابوتاساكورا، يحتوي على 11 سطر، وجد هذا المعلم في أقصى شمال قرية سيد علي بن يوب، وجد على بعد 1.7 كم شرق الموقع وعلى بعد 300م من واد طلوب، مؤرخ ب 244م.

2.3.3 المعالم الميلية للطريق من أطفاف Altava (أولاد ميمون) الى تبيداي Tepidae (سيد العبدلي): الرقم

5 (اللوحة 1) يشير هذا المعلم الميلي الى الطريق المؤدي من أطفاف الى تبيداي، يحتوي على 12 سطر العديد من الأحرف ناقصة في كل من السطر 3 و 6 كما أن الأسطر 2-4-5 اختفت كلياً، مؤرخ ما بين 222م و 223م، اكتشف على بعد 1 كم من تقاطع الطريق الذي يربط بين أولاد ميمون و جسر الواد يسر.

2.4.3 المعالم الميلية للطريق من أطفاف Altava (أولاد ميمون) الى الشمال الشرقي: الرقم 1 (اللوحة 1) وجد

هذا المعلم الميلي في الطريق المؤدي من أطفاف الى الشمال الشرقي، ويحتوي على 8 أسطر، اكتشف على بعد 4 أو 5 كم، ومؤرخ ب 212م.

الرقم 3 (اللوحة 1) وجد هذا المعلم الميلي في الطريق المؤدي من أطفاف الى الشمال الشرقي، واختفت مجموعة من الأسطر والظاهر منها 5 أسطر اختفت حروفها اليمنى، مؤرخة بين 218-222م.

الرقم 7 (اللوحة 2) وجد هذا المعلم الميلي في الطريق المؤدي من أطفاف الى الشمال الشرقي، ويحتوي على 9 أسطر، اكتشف مع الرقم 1 و 3 على بعد 4 أو 5 كم، مؤرخ بين 236 و 238م.

2.5.3 المعلم الميلي الغير محدد الوجهة: الرقم 2 (اللوحة 1) واكتشف هذا المعلم الميلي في حالة متقدمة من التلف اذ تعرض للكسر، ووجد وسط أطلال المدينة المحصنة لأطفاف، لم يتبقى منه إلا 3 أسطر السطر الثاني ناقص وآخر سطر يحتوي على حرف واحد فقط، أرخ بين 217-218م، ونظراً لما سبق تقديمه لم تتمكن من تحديد الوجهة التي كانت مكتوبة على واجهته.

الشكل 9: نصوص النقاشات الكأابفة و الماعالم المألفة الآاصة بشبكة الطرقات من و إلى ماءنة أأافا

اللوآة رقم 01

رقم: 03	رقم: 02	رقم: 01
---	*IMP*CAES*M	IMP*CAES*M*AV
---] ANT	[[OP.....VS]]SEVERVS	REL*ANTONIN*M*P
---	[[[.....] / S]	IVS
---] MIL		FELIX*AVG*PARTH
---] PO		*
---] DECR		MAX*BRITTANIC*
---] SVV		MAX*GERMANIC*
- ؟ -		MAX*P*P*TRIB
		POT*XV*COS*
		IIIM*P*II

الشكل 10: نصوص النقاشات الكأابفة و الماعالم المألفة الآاصة بشبكة الطرقات

الرقم: 06	اللوآة رقم 02	رقم: 04
IMP*C*IVLIO		---
الرقم: 09	الرقم: 08	الرقم: 07
---	---	IMP*C*IVLI*AV
CAES*[- - -	NTIFICI [- - -	R
LIPPOINV [- - -	FELICI [- - -	MAXIMINOPIOF
AVG*PONTIF [- - -	BVNICCIAEPOT[- -	E
TRIBVNITIAEPOTES [	R -	LICEAVG*ETC*I
---	PO COSBISPRO [- - -	VLIO
PPMILIARIANOVAPO	PI CAESARIDEC [- - -	VEROMAXIMON
S	EL CALVINOB [- - -	OBIL
VITPERLVCIVMCATI	PI [.] ELICI [- - -	LISSIMO*CAES*
LLIVM	MPII	MILI
LIVIANVMPROCVRAT		ARIANOVAPOSV
O		IT
REMSVVM		PERQ*VALER*P
		ROC*

طرقات الفترة القديمة في مدينة أَلطافا بأولاد ميمون من خلال المصادر التاريخية والأثرية
بن أَعمر مُحمَّد ياسين

من و إلى مدينة أَلطافا

الجدول 2: المعالم المحلية لشبكة الطرق الرومانية من و إلى أظافا

الرقم	موقع الاكتشاف	سنة الاكتشاف	الطريق	الميل المسجل	الميل المحتمل
01	4 أو 5 كم شمال شرق الموقع	1886	الشمال الشرقي	/	3
02	وسط الموقع الأثري	1938	غير محدد	/	/
03	4 أو 5 كم شمال شرق الموقع	1886	الشمال الشرقي	/	3
04	1.7 كم شرق الموقع	1858	كابوتاساكورا	/	1
05	1 كم على تقاطع طريق أولاد ميمون المؤدي إلى جسر واد يسر	1925	تبيداي	/	1
06	1.5 كم غرب أطلال الموقع	1884	بوماريا	/	1
07	4 أو 5 كم شمال شرق الموقع	1886	الشمال الشرقي	/	3
08	1.5 كم غرب أطلال الموقع	1885	بوماريا	/	1
09	1.5 كم غرب أطلال الموقع	1885	بوماريا	/	1
10	4 كم جنوب شرق قرية تيزي	1849	بوماريا	/	6
11	7 كم شمال غرب الموقع	1849	بوماريا	/	/
12	شمال قرية سيد علي بن يوب	1902	تاساكورا	18 ميل	/

3. شبكة طرقات مدينة أظافا:

إن أولى محاولات التعرف على الطرق الرومانية في موريطانيا القيصرية قام بها كات نهاية القرن 19 (Cat, 1891, pp. 261-279) ، بالإضافة العمل الذي قام به ألبرتيني في محاول التعرف على الطريق السيفيري من بوغار إلى مغنية معتمدا على 48 معلم ميلي (Albertini, 1928)، كما أن البحث الدقيق من طرف سلامة حول الطريق من سيقا إلى مغنية جعل طرق نوميروس سيريروم - سيقا جمعها أحد أكثر الطرق في غرب موريطانيا القيصرية المعروفة بشكل مفصل، و اعتمد على 11 معلما ميليا في ذلك (Salama, 1966-1967, pp. 183-217)، و اذا تحدثنا عن الطرق لا بد من التطرق إلى كتاب سلامة حول الطرق الرومانية في شمال إفريقيا و خريطته المفصلة (الشكل 06)، و الذي يعد إلى غاية الآن أفضل عمل أكاديمي حول هذا الموضوع (Salama, 1951) ، بالإضافة إلى

كتاب نصيرة بن صديق حول الجيش الروماني في موريطانيا القيصرية، (Benseddik, 1979) لم تقتصر الأعمال الأكاديمية حول ما ذكرناه و لكن حاولنا أن نختصر الأعمال التي استفدنا منها في بحثنا.

الجدول 3: المعالم المليية لشبكة الطرق الرومانية من و إلى أطفاف

الرقم	الامبراطور	حاكم المقاطعة	تأريخ المعلم المبلي	الرقم في دليل النقائش اللاتنية CIL VIII	مكان الحفظ
01	كرالا	/	212	22622	مفقود
02	ماكربنيوس	/	217-218		المتحف الوطني زبانة وهران
03	هياقبال	تيتيوس أيلوس ديكريانيوس	218-222	22623	مفقود
04	هياقبال أو ألكسندر سيفيروس	تيتيوس أيلوس ديكريانيوس	218-222	10461	مفقود
05	ألكسندر سيفيروس	بييليوس فلافيوس كليمنس	222-223	10470	المتحف الوطني زبانة وهران
60	ماكسيمان	بييليوس سلوستيوس سنمبرينيوس فيكتور	235	22619	مفقود
07	ماكسيمان	كينتوس فاليريوس	236-238	22624	مفقود
08	بالبان	/	238	22620	مفقود
09	فيليب	لوسيوس كاتيليوس ليفيانوس	244	22621	مفقود
10	هياقبال أو ألكسندر سيفيروس	تيتيوس أيلوس ديكريانيوس	223-236	10462	مفقود
11	هياقبال أو ألكسندر سيفيروس	تيتيوس أيلوس ديكريانيوس	223-236	10463	مفقود

12	فيليب	لوسيسوس كاتيلوس ليفانوس	244	مفقود
----	-------	----------------------------	-----	-------

مكننا مسلك انطونينوس و خريطة بونتغير، على التعرف على عدد كبير من طرقات الليمس في موريطانيا القيصرية (Cat, 1891, p. 261)، و لكن لم نتمكن من الاستفادة منهم في اطار دراستنا اذ لم يذكر الأول المنطقة و انكسر و ضاع الجزء الغربي من خريطة بونتغير، كما ذكرها بطليموس كمنطقة خارج الحدود الرومانية في القرن الأول للميلاد، و ربما المصدر الأدبي الوحيد الذي نملكه حول المدينة هو مسلك رافان في القرن الرابع ميلادي (Laporte, 2016, pp. 230-234)، و بالاعتماد على المعالم الميلية نرى أن تأريخ هذه الأخيرة يعود الى القرن الثالث للميلادي أغلبها في الفترة السيفيرية، هذه العائلة ذات الأصول الافريقية التي ساهمت في إنجازات عديدة في منطقة شمال افريقيا في نهاية القرن الثاني و المنتصف الأول للقرن الثالث.

3. 3. 1 أطفاف في الليمس السفيري :

الطريق الرابط بين كل من أطفاف و كابوتاساكورا شرقا، و قد أمدتنا هذه الطريق بمعلمين فقط الأول و هو الرقم 12 وجد في قرية سيد علي بن يوب من طرف قزال (Gsell, 1902, p. 522)، و كتب عليه ألتافا على بعد 18 ميل و هذا ما يعني 27 كم، و هي تقريبا المسافة بين سيد علي بن يوب و أولاد ميمون اذا وضعنا خطا مستقيما، أي طريق كانت ستكون مسافتها أكثر من ذلك، نظرا لطبوغرافية المنطقة و التضاريس الجغرافية، و أما المعلم الثاني فهو الرقم 4 و وجد شرق الموقع على بعد 1.7 كم و يمثل الميل الأخير من الطريق الرابط بين كابوتاساكورا وصولا الى أطفاف (Bataille, 1858, p. 280)، و الملاحظ أن المعلمين وجدا قريبا من المدينتين الأول في سيد علي بن يوب و الثاني قريبا من أولاد ميمون، هذا ما يصعب علينا معرفة تفاصيل الطريق و لكن من دون أدنى شك كان يأخذ منحني مختصر نظرا للمعلم رقم 12 و المسافة المقدرة ب 27 كم خاصة أن الطريق المعبد بين المدينتين مسافته 34 كم، و نقترح أن يكون الطريق يأخذ شكلا مستقيما نسبيا وسط الأراضي الفلاحية حاليا وصولا الى شمال قرية شيطوان بليلة، و مرورا عبر جنوب ابن باديس ليلتقي بعدها بالطريق الوطني رقم 7 و يمر عبر عين التالوت متبعا تقريبا الطريق الوطني 7 الى غاية أولاد ميمون، رغم أن لا شيء يثبت هذه الفرضية، حاولنا فقط من خلال اختصار الطريق و اتباع مسلك موجود حاليا وسط الأراضي الفلاحية التي تفصل بين المدينتين.

أما الطريق الرابط بين كل من ألتافا و بوماريا غربا، و من خلال الجدول 2 و 3 يمكننا ملاحظة أن كل من المعالم الميلية رقم 6، 8 و 9 وجدت على بعد 1.5 كم، على الموقع، و في نفس المكان (Jaubert, 1968, p. 28)، و هو ما يقترح من الميل الأول من الطريق بين أطفاف و بوماريا (Gsell, 1911, pp. 6, f31, n°69)، كما أن المعلم الميلي 10 وجد على بعد 4 كم جنوب شرق قرية تيزي، بينما الرقم 11 وجد على بعد 2 كم على الأول، و حسب ماك كارتني فإنه يمثل الميل السادس اذا لم يتم نقلها من مكانها الاصلي و تبعد عن أطفاف ب 9 كم، و تبعد 20 كم عن بوماريا أي 13 ميلا (MAC-Carthy, 1856, p. 99)، و حسب ألبرتيني أن المسافة بين المعلمين الميليين المقدرة ب 2 كم و التي تفوق الميل الواحد و لا تساوي ميلين لا يمكن تفسيرها الا بانها ربما تم احتسابها

من بوماريا خاصة أن المسافة المليية مفقودة في المعلم المليي (Albertini, 1928, p. 44)، كما يمكن أن الخطأ كان بداية من الفترة الرومانية، و لكن المؤكد هنا أن الليمس السيفيري من لوكو Lucu تيمزوين الى نوميروس سيريروم Numerus Syrerum مغنية، لم يكن يمر بجانب الطريق الحالي، في تفاصيله، فطريق أطفاف كان يمر أكثر شمالاً، ليمر عبر قرية تيزي ثم عبر العوشبة وصولاً الى بوماريا، ما يؤكد ذلك أيضاً اكتشاف منبع حموي به أطلال رومانية بتيزي (Gsell, 1911, pp. 7, f31, n°72)، و بالنسبة للمعلم المليي الذي يحمل رقم 22625 في دليل النقيشات اللاتينية، والذي وجد بالقرب من مسجد أقادير و المحفوظ بمتحف تلمسان يرى ألبرتيني أنه يعود للطريق الرابط بين سيقا و نوميروس سيريروم و أنه جلب من مكان آخر و لا ينتمي الى الطريق السيفيري (Albertini, 1928, p. 44)، الا أن سلامة في بحثه عن الطريق الرابط بين مغنية و سيقا لم يدرج هذا المعلم المليي (Salama, 1966-1967, pp. 183-217)، و هذا مفهوم فلا نصه يدل على طرح ألبرتيني و لا حتى مكان اكتشافه، يجدر بالإشارة هنا أن هناك معلم ميللي آخر وجد ببوماريا نفسها تحت رقم 10465 بالمقبرة اليهودية (Yahiaoui, 2003, p. 96)، تعود لفترة الامبراطور هيلابال 217-226 م، و لا نعلم الاتجاه الذي كان يحدده.

يجدر بالإشارة أن الطريق من كابوتاساكورا الى بوماريا لم يكن مرصوفا حسب الأبحاث التي قام بها كورتو أي أن الطرق المؤدية لأطفاف شرقاً و غرباً لم تكن مرصوفة (Courtot, 1936, pp. 408-409)، و كان الرومان يستعملون هذه التقنية في الأماكن التي لا تحتاج الى أعمال كبيرة، ما عدا تحيئة المناطق المنخفضة، و هذا ما تم إكتشافه خلال مرحلة بناء حصن فرنسي على واد الشولي، ليتم اكتشاف جزء مهمل ينتمي الى الطريق المؤدي من أطفاف الى بوماريا (MAC-Carthy, 1856, pp. 358-359) (الشكل 13).

3. 2. الطرق الرومانية الثانوية لأطفاف :

الطريق الرابط بين كل من أطفاف الى ألبولاي مروراً عبر تيببدي و لم يكتشف الى غاية اليوم الا معلم ميللي واحد و هو الرقم 5، و الذي وجد شمال غرب أولاد ميمون، و يرى دومارق أنه للميل الثالث بين أطفاف و تيببدي (Doumergue, 1932, pp. 33-37)، كما أن مسلك رافان يؤكد على وجود طريق بين أد دراكون و تيببدي وصولاً الى اطفاف (Gsell, 1902, p. 528)، و لعل وجود معلم واحد يصعب معرفة أماكن مرور الطرق، يجدر بالإشارة أنه اكتشف الطريق الروماني الذي يتجه نحو الشرق الى ألا ملياريا Ala Miliaria البنين، و الطريق الذي يتقاطع معه في سيدي العبدلي و يتجه نحو الشمال الشرقي، و اذ يرى قزال أنه يتوجه ربما نحو تاساكورا، و لكنه كان يتوجه بصفة مؤكدة الى ألبولاي و هو نفس الطريق القادم من الجنوب من أطفاف نحو تيببدي.

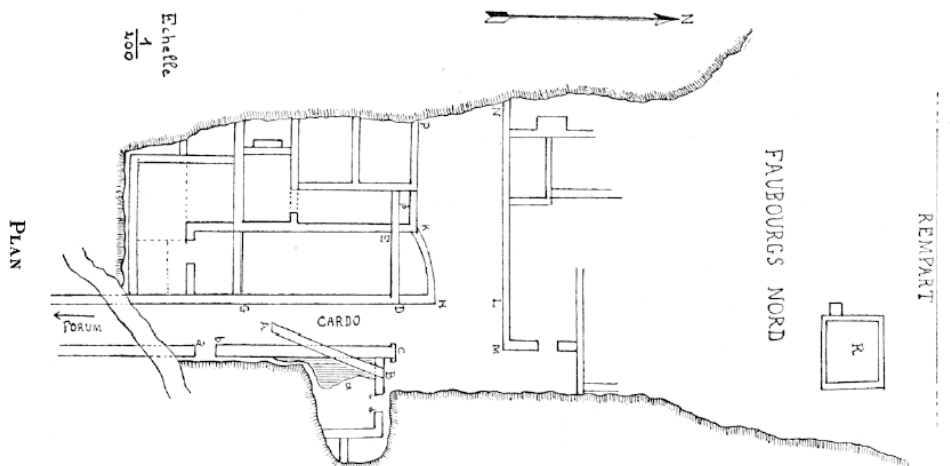
الطريق الرابط بين ألتافا و الشمال الشرقي، و نعرفها من خلال المعالم المليية رقم 1 و رقم 3 و رقم 7، المكتشفة في نفس المكان من طرف دومايث (Demaeght, 1886, pp. 33-37) يرى جوبار أن هذه الطريق تؤدي الى تاساكورا Tassacora سيق، و لكن المدينة بعيدة نسبياً و اقتراح طريق مباشر إليها لا بد أن يكون له سبب واضح و منطقي خاصة أنه لا يمر على أي مدينة أخرى، و من هنا نقترح أن هذه المعالم المليية اما أن تكون تربط طريق يتقاطع مع الطريق الذي اقترحه سلامة بين بوماريا و تاساكورا (الشكل 06)، و اما أن يتجه نحو المناطق الساحلية ليكون

بمقابلة الرابط بين المدينة و الموانئ، علما أن الطريق المؤدي الى ألبولاي كان هو الآخر يؤدي هذا الدور نظرا للطرق
الرابط بين هذه الأخيرة و الساحل، و اما يكون يربط بين أظافا و احدى المدن التي لم تكتشف كروبراي Rubrae
التي يصفها مسلك رافان جنوب سيقا (الشكل 08)، بالإضافة الى صفار Safar التي ذكرت في نقبشة ماسونا ما
يؤكد قربها من المدينة، و ان كنا قد أسلفنا الذكر بأن كاسترا سيفيريانا كانت ضمن الليمس السيفيري في سيدي مجاهد،
فإن صفار لا نستطيع تحديد موقعها بدقة، و لكن قدوم وفد رفيع المستوى لمساعدة سكان أظافا يمكن أن نفسره أن
المدينتين كانت على الأقل تربطهما علاقات سياسية، و قد تربطهما احدى الطرق؟.

3. 3. 3. الطرق داخل مدينة أظافا

إن الحفريات القليلة التي عرفها موقع أظافا، لم يمكن الأثريين من أن يكون لهم فكرة واضحة حول الطرق في وسط
المدينة، خاصة بعد الاعتداءات العديدة التي تعرض لها الموقع
لكن تمكن بوتي وكورتو من التعرف على طريق روماني يتجه نحو الشمال، بعد حفريات هذا الأخير الذي كان يعتقد أن
هذا الطريق هو الكاردو ماكسيموس الذي يمثل الشارع الرئيسي الشمالي جنوبي، و يبعد عن الجدار المحصن الشرقي ب
160م و الغربي ب 17م، و يبلغ طوله 130م (Yahiaoui, 2003, p. 62)، و خلال الحفريات التي أكملها
بوتي نرى أنه يتعامل مع الطريق على أساس كاردو أي أحد الطرق الشمالية الجنوبية و ليس مؤكدا أنه الطريق الرئيسي
الذي كان يقسم المدينة، خاصة أن الطريق في نهايته في الجهة المقابلة حائط أي الطريق مسدود، و أما الطريق الذي
يتقاطع معه في الشمال ذو عرض 5.20 م و طول الجزء الذي توصلت اليه الحفريات هو 15م كما هو موضح في
المخطط المرفق (الشكل 11) (Pouthier, 1956, p. 220).

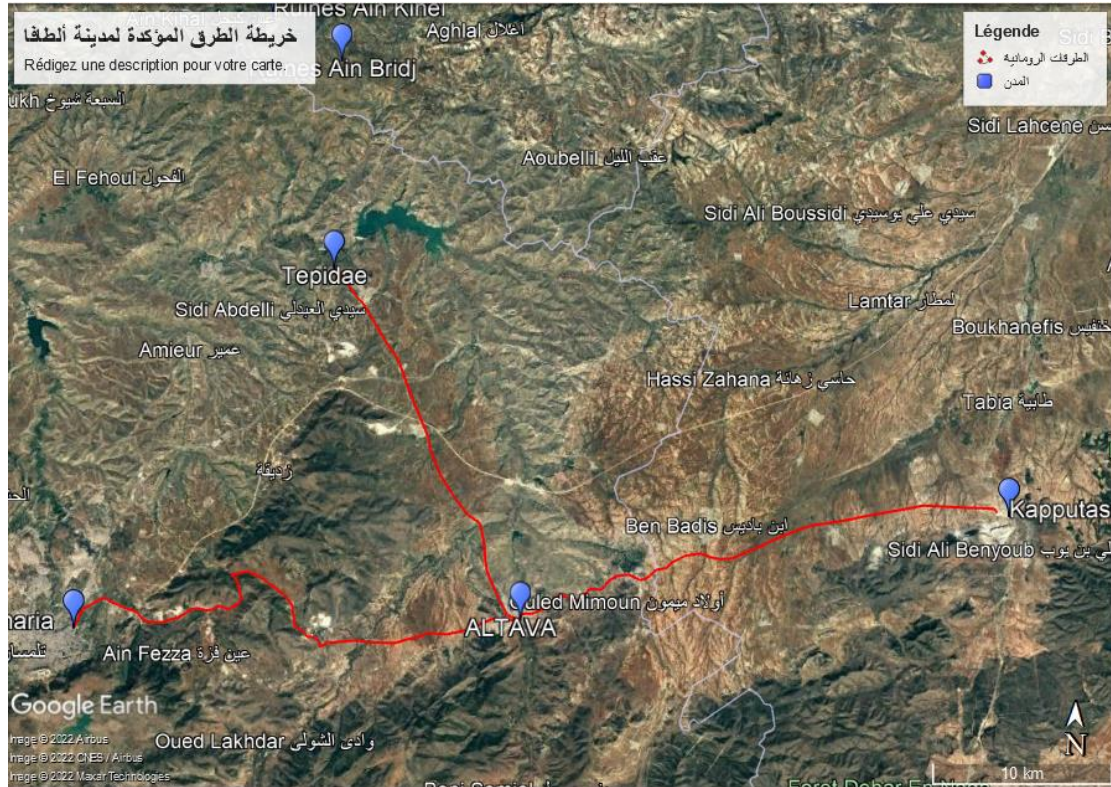
الشكل 11: مخطط حفريات أظافا و طريق الكاردو.



(Pouthier, 1956, p. 221)

طرق الفترة القديمة في مدينة أظافا بأولاد ميمون من خلال المصادر التاريخية والأثرية
بن أعرم محمد ياسين

الشكل 12: خريطة الطرق الرومانية لمدينة أظافا وفقا لأماكن اكتشاف العناصر الأثرية



الشكل 13: خريطة أهم المدن الرومانية في منطقة أظافا



4. خاتمة:

تعتبر مدينة أُلطافا من أهم المدن التي كانت في غرب موريطانيا القيصرية، وتكمن هذه الأهمية في الجانب العسكري إذ كانت إحدى مدن الليمس السيفيري Nova Praentura، والتي تشكل الخط الدفاعي الجنوبي من الإمبراطورية الرومانية، و مركز للكتيبة السردية، كما شهدت مرور عديد الكتائب الأخرى كالبارتية و الطراسية، بالإضافة لكونها مدينة تشكل أهمية اقتصادية وتجارية ما يحتم أن تربطها طرق أخرى بالمدن المجاورة، بالإضافة للأهمية الاجتماعية التي شكلتها هذه الطرق في الربط بين السكان، و من خلال المعالم المليية تبين أن مدينة أُلطافا كان يربطها طرق مع كل المدن المجاورة لها، كابوتاساكورا شرقا، و بوماريا غربا ضمن الليمس السيفيري، و بالإضافة الى طرق أخرى كذلك التي تربطها بألبولاي مروراً بتيسيداي، و لعل شح المصادر التاريخية فيما يخص الطرق الرومانية لمدينة أُلطافا جعل دراستنا تتوجه بشكل كبير الى المعطيات الأثرية. من خلال ما تقدم يمكننا القول إن الأبحاث في سبيل التعرف على الطرق ومواقع المدن الرومانية في المنطقة المحيطة بأولاد ميمون ما زالت تستوجب استقراءات جديدة، معتمدة على ما تم اكتشافه وعلى أبحاث أثرية مستقبلية وعمليات بحث حثيثة في المواقع خاصة أن جل المعلومات الأثرية التي استقيناها تعود للفترة الفرنسية، وهذا بهدف التعرف على المسالك التي كانت تأخذها الطرق الرومانية بدقة ورقمتها ضمن خرائط أثرية وقواعد بيانات.

5. قائمة المراجع:

- Albertini, E. (1928). La route frontiere de Maurétanie Césarienne. *Bulletin de société de géographie et d'archéologie de la ville d'Oran*, 55, pp. 33-48.
- Bataille, M. (1858). Rubrae. En arabe HADJAR ER-ROUM. *Revue Africaine*, 3, pp. 277-285.
- Benseddik, N. (1979). *Les troupes auxiliaires de l'armée romaine en Maurétanie Césarienne sous le haut empire*. Alger: Société national d'Editions et de diffusion.
- Berbrugger, A. (1858). Chroniques. *Revue Africaine*, 3, pp. 62-74.
- Camps, G. (1984). Rex gentium Maurorum et Romanorum, Recherches sur les royaumes de Maurétanie des VIe et VIIe siècles. *Antiquités africaines*, 20, pp. 183-218.
- Carthy, O. M. (1856). Algeria Romana. *Revue Africaine*, 1, pp. 88-113.
- Cat, E. (1891). *Essai sur la Maurétanie Césarienne*. Paris: Ernest Leroux.
- Cherbonneau, A. (1878). Notices sur une inscription de l'an 508, trouvée à Hadjar-er-Roum. *Comptes rendus des séances de l'académie des inscriptions et belles lettres*, 22(1), pp. 29-32.
- Courtois, C. (1955). *Les Vandales et l'Afrique*. Paris: Arts et Métiers Graphiques.

- Courtot, P. (1936). Essai historique sur Altava d'après l'épigraphie. *Revue Africaine*, 79, pp. 400-429.
- Courtot, P. (1986). Altava. *Encyclopédie berbère*, 4, pp. 543-552.
- Demaeght, L. (1886). Nouvelles Bornes miliaries trouvées près d'Altava. *Bulletin de géographie et d'archéologie de la ville d'Oran*, pp. 33-37.
- Demaeght, L. (1886). Safar(Ain Témouchent. *Bulletin de société de géographie et d'archéologie d'Oran*, 6, pp. 38-40.
- Demaeght, L. (1895). Inscriptions inédites de Maurétanie Césarienne. *Bulletin de société de géographie et d'archéologie de la ville d'Oran*, 15, pp. 63-107.
- Doumergue, F. (1932). *Catalogue Raisonée des objets archéologique du musée de la ville d'Oran*. Oran: Société anonymes de Papeteries et Imprimeries L.Foque.
- Février, P. A. (1996). Le fait urbain dans le Maghreb du IIIe siècle. Les signes d'une crise ? *La méditerranée de Paul Albert Février [recueil d'article]*, 1, pp. 813-839.
- Fey, H. L. (1858). Timici Colonia (Ain Témouchent de l'ouest. (A. Jordan, Éd.) *Revue Africaine*, 3, pp. 420-428.
- Gsell, S. (1902). Notes d'archéologie Algérienne . *Bulletin du comité des travaux historiques*.
- Gsell, S. (1911). *Atlas archéologique d'Algérie* (Vol. Feuille 32). Alger, Paris: Adolphe Jourdan.
- Jaubert, M. (1968). *Les inscriptions d'Altava*. Aix-en provence: Editions OPHRYS.
- Laporte, J. P. (2016). Note sur le réseau routier de Maurétanie Césarienne. (A. MRABET, Éd.) *Actes du deuxième colloque international: Le réseau routier dans le Maghreb antique et médiéval (06,07,08 Avril 2015)*, pp. 227-267.
- Marion, J. (1959). L'éperon fortifié de Sidi Medjahed. *Lybica- Archéologie, Epigraphie*(7), pp. 27-41.
- Pouthier, P. (1956). Évolution municipale d'Altava aux IIIe et IVe siècles ap. J.-C. *Mélanges d'archéologie et d'histoire de l'école française de Rome*, 68, pp. 205-245.
- Salama, P. (1951). *Les voies romaine de l'Afrique du nord*. Alger: Imprimerie officiel du gouvernement général d'Algérie.
- Salama, P. (1966-1967). La voie romaine de la vallée de la Tafna. *Bulletin d'archéologie Algérienne*, 2, pp. 183-217.
- Yahiaoui, N. (2003). *Thèse de Doctorat: Les confins occidentaux de la Maurétanie Césarienne*.
- لخضر فاضل. (2012). لتافا الرومانية (أولاد ميمون) في نهاية التاريخ القديم. مجلة منبر التراث الأثري، 1(1)، الصفحات 225-219.

محمد البشير شنييتي. (1999). الجزائر في ظل الاحتلال الروماني. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.